والمفعول محذوف التقدير الا يعلم الخالق مخلوقه او خلقه والخلق عام فيه
يعقل ومن لا يعقل هذا قول اهل السنة وقالت المعتزلة من في موضع
نصب اي الا يعلم الله من خلق ومن لم يعقل فان الله تعالى يعلم عباده
دون افعالهم تعالى الله عما يقولون واللطيف في حقه يطلق بإزاء
معنى العليم بخفيات الامور وغوامضها ومشكلاتها ومعنى الرحيم
ومعنى فاعل اللطف وقوله يفضل من يشاء فيخذله بعد ليوم بعد
من يشاء فيوفقه بعضلة دليل على قوله لا يكون من عباده الخ وقد
تقدم ان الهداية والتوفيق بمعنى واحد وهو خلق القدرة على الطا
والضلال والخذلان بمعنى واحد ضد ذلك والعدل تصرف
المالك في ملكه والفضل اعطاء عطية بغير عوض ثم فرع على
قوله يفضل الخ فقال فكل بالتنوين مبتدا خبره ميسر اي مسهل
والتنوين للعوض اي كل شيء وروي فكل ميسر بالاضافة وهو مبتدا
والخبر يتيسره الى ما اي الذي سبق في علمه وقدره من بعض في
متعلقة بسبق ومن في قوله من شقاوة او سعيد لبيان السابق من علم
وقدر والشقاوة عبارة عن المخرة اللاحقة في العقبى والسعادة
عبارة عن المنفعة اللاحقة في العقبى ثم استدل على قوله في
فكل الخ بقوله تعالى اي تنزه وتقدس عن ان يكون في ملكه ما لا يريد
او يكون الاحد عنه غنى لو قال لشيء بدل لاحد لكان اولى لان ام
لكنه اتى بلفظ احد اشارة لقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا
الى الله لان احدا لا يقع على غير الناس وهو رد على المعتزلة
ونحوهم القايلين انهم قادرون على ايجاد افعالهم قبل ايجادها لا
مستغنون عن ربهم في حال اختراعهم لها وهذا هو الضلال الذي
لا شبهة فيه وكذا قوله او يكون خالق بالرفع على ان يكون تامه اي

الا هو رد على المعتزلة ايضا لدليله قوله تعالى لا اله الا هو خالق كل شيء
وفيه عموم اريد به الخصوص اذ يخرج منه ذاته وصفاته واسماؤه سبحانه
وتعالى رب العباد اي خالقهم وسيدهم ورب اعمالهم والمقدر حركاتهم
وسكناتهم واجالهم جمع اجل وهو مدة الشيء ووقته هذا رد على القدرية
القايلين بان القاتل قد قطع على المقتول اجله وما قالوه باطل لان هو
ميت باجله قال تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر فاذا جاء اجلهم لا يستا
ساعة ولا يستقدمون وهنا تم الكلام على ما يجب لله وما يستحيل
عليه ثم انتقل يتكلم على ما يجوز عليه على سبيل التفضل
والاحسان من ايجاد الخلق بعد عدمهم وعدمهم بعد ايجادهم وبعثة
الرسل وبدا به فقال الباعث الرسل اي ومن الجايز الذي يجب
اعتقاده والايمان به بعثة الرسل اليهم اي الى العباد على تقدير
مضاف اي بعض العباد وهم المكلفون منهم بدل عليه قوله
لاقامة الحجة عليهم اذ المقام الحجة عليه انما هو من وجدت فيه
شروط التكليف وهي البلوغ والعقل وبلوغ الدعوة فالصبي
والمجنون ومن لم تبلغه الدعوة غير مؤاخذ لقوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا ومما يجب اعتقاده على ما قال
ع قوله ثم ختم الرسالة وهي احتصاص النبي بخطاب التبليغ
والنذارة بكسر النون وبالذال المعجمة وهي التحذير من السوء
والنبوة من النبأ وهو الخبر او من النبوة وهي الرفعة بختم الله
نبيه صلى الله عليه وسلم والما كانت رسالة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم مانعة من ظهور نبوة ورسالة بعده شبهت
بالختم المانع من ظهور ما ختم عليه فكان ختمنا صلى الله عليه
وسلم من كذب بذلك او شك فيه فهو كافر ثم فسر ختم الرسالة

Copyright © King Saud University